الملتقى الوطني حول " الفكر الوطني و التحرري

الاستقلالي عند الأمير عبد القادر "

مداخلة الأستاذ : زايدي عزالدين- أستاذ التاريخ الحديث و المعاصر

قسم التاريخ-كلية الأداب و العلوم الانسانية – جامعة سيدي بلعباس

مقارنة في البنية التنظيمية

بين دولة الأمير و جبهة التحرير الوطني

Etude comparée :Structures Organiques

entre l'état de l'Emir A.E.K et le F.L.N

لما تحدث "كلود كولو" في كتابه: مؤسسات الجزائر خلال الفترة الاستعمارية 1830-1962، عن الدور الكبير الذي لعبه الأمير عبد القادر في توحيد عدد من مناطق البلاد تحت إمرته، لم يكن مخطئا.(1) من ذلك أن الغاية التي كان يبحث عنها الأمير هي بناء دولة حقيقية يتجسد من خلالها تحقيق نظام موحد و بسيط، مستغلا بذلك الاتفاقيات و المعاهدات التي أبرمها مع القادة الفرنسيين، خاصة منهم العساكر بالدرجة الأولى.تلك المعاهدات هي التي سمحت له بإرساء قواعد دولة قوية تقوم على تثبيت المؤسسات بمختلف أشكالها حتى يتسنى له مقارعة ذلك النظام الذي وضعته فرنسا في بداية الاحتلال و الذي كان عبارة عن نظام إداري غير مباشر أسند إلى ضباط المكاتب العربية في البداية ثم انتقل إلى نظام إدارة البلديات في المدن.

من خلال هذا الموضوع نريد إبراز أوجه التشابه التي طالت التنظيم الإداري في كلا الجانبين، الشيء الذي سيؤكد على تلك اللحمة التي تجمع بين الأمير و أحفاده الذين فجروا ثورة الحرية قرنا من بعده، الأمر الذي يجعلنا نوضح البعد الوطني و الاستقلالي الذي تحرى به الأمير منذ قيامه بمقاومة الاستعمار الفرنسي.

غايتنا ليست تشريح المبايعة و لا التفصيل في حياة الأمير و إنجازاته، و لا الخوض في الأمور التي قيل هنها أنها من صنع الأمير أو تلك التي نسبت إليه، دون التحقق منها،و إنما إبراز معالم الرحلة الشاقة التي قادته إلى بناء قاعدة صلبة لا تزول بزواله و لا تنتهي عند مشارف قبيلته و إنما تدوم في الزمن حتى لا تنقرض أنوار الحرية و الأمل.

أولا: الوطن و الشعب من أسس بناء الدولة

من خلال جملة من التعريفات التي أحاطت بمفهوم الدولة و نظامها عند عدد من المختصين عبر دول المعمورة، نخلص إلى حقيقة مفادها أن أغلب الشعوب قادرة على تبني "نظام" أو "تنظيم" تسير به أوضاعها الداخلية في خطوة منها لتفادي الشتات و البعثرة اللذان بإمكانهما أن يعصفا بالمجتمعات و يؤديان إلى تجزئة الأرض و الشعب إلى مجموعات سكنية.(2)

لقد باشر الأمير عملية التوحيد الأولى عندما أصدر خطابه الأول الموجه إلى أعيان و شيوخ و علماء القبائل، يخبرهم فيه عن انتخابه و تعيينه لإدارة حكومة البلاد...(3)فالوطن محتل و الاستعمار يحاول الاستيطان و الناس لم يدركوا بعد بسلطة الأمير.(4) و في بعض الأحيان تجاهلت القبائل مسعى الأمير في إنشاء دولة لأنها ببساطة لم تكن تدرك معنى تأسيس حكومة قوية تضمن استقرار النظام و الأمن.(5) لأن المقاومة الشعبية كانت مشتعلة في أنحاء عديدة من البلاد، بالإضافة إلى أن الجيش الفرنسي كان مجهز بالمدد و العدد، مستعينا بالذين باعوا النفوس و الذمم من أجل إرضاء مصالحهم.

هذا ما جاء في أول خطاب مكتوب وجهه الأمير عبد القادر إلى زعماء و قادة و شيوخ القبائل يحثهم فيه على الالتفاف حوله لنصرة الفضية الوطنية. و قد عكف الأمير منذ البداية على تكسير حاجز "الانتماء القبلي" حتى يقنع الجميع بأن الوقوف في وجه العدو الفرنسي مهمة الجميع و لا يقتصر الأمر على مناطق دون أخرى، و هذا بإشراك كل الجزائريين.من هنا تظهر وطنية الرجل في جعل الأرض و الشعب لحمة واحدة لا يفرق بينها أحد.(6)

الواقع نفسه نجده عند جبهة التحرير الوطني من خلال محتوى بيان أول نوفمبر 1954و ما جاء فيه منذ الوهلة الأولى: " أيها الشعب الجزائري ".(7) فالجبهة توجهت إلى كافة الشعب كي تقطع الطريق أمام الانتهازيين و أولائك الذين يجيدون خلط الأمور، هذا ما أكده البيان مرة أخرى: ... و رغبتنا أيضا أن نجنبكم الالتباس الذي يمكن أن توقعكم فيه الامبريالية و عملاؤها الإداريون و بعض محترفي السياسة الانتهازية.

أما من جانب الأرض و الوطن فإن بيان أول نوفمبر أوضح ذلك من خلال مطالبته فرنسا بإلغاء كل القوانين و القرارات التي جعلت من الجزائر أرضا فرنسية و بالتالي إرجاعها إلى أصحابها الشرعيين.و كانت الكلمات الأخيرة للبيان أصدق حديث عندما تعهد مناضلو جبهة التحرير الوطني بتقديم أغلى ما لديهم في سبيل الجزائر :" أما نحن، العازمون على مواصلة الكفاح... فإننا نقدم للوطن أنفس ما نملك".(8)

غير أن الفارق بين الموقفين يكمن في أن الأمير عبد القادر كانت سلطته تنتهي عند حدود جغرافية مقلصة جدا تعترف به "حاكما على معسكر فقط، و هذا إذا ما أخذنا بعين الاعتبار ما جاء في اتفاقية "دي ميشال" التي لم تعترف له بأي سلطة على مناطق وهران، أرزو و مستغانم.(9) أما جبهة التحرير الوطني فقد وضعت منذ البداية نصب أعينها وحدة الوطن بمفهومه الواسع، و الذي كان يشمل كل التراب الجزائري.و نجد ذلك بوضوح في نتائج مؤتمر "الصومام" لسنة 1956.

ثانيا : <u>القوة العسكرية و تنظيم الإدارة</u>

إن مختلف الدراسات التي خصت شخصية الأمير و دوره في بناء الدولة الجزائرية، عكفت على جعله إما قائدا يجيد الفنون الحربية مما أدى به إلى محاربة عدو جاء لاغتصاب أرض أجداده ، فقهر أكبر القادة العسكريين الفرنسيين و أهانهم في ميادين المعارك و تنقل من منطقة إلى أخرى دون أن تتمكن القوات الفرنسية من القضاء عليه.و إما تمجيده إلى مصف البطل الأسطوري الذي انطلقت منه فكرة بناء الدولة الجزائرية بضرورة توحيد القبائل تحت راية قيادية واحدة.

كانت رؤية الأمير ثاقبة مند البداية فيما يخص الشأن العسكري باعتبار أن امتلاك جيش قوي و منظم و مدرب على الجهاد كفيل بإعطاء الدفع اللازم لحربه ضد الفرنسيين. فأسس الجيش النظامي، و أولاه الرعاية اللازمة لأنه كان يشكل النواة الأساسية لقوة الدفاع و احتوى على الجنود الذين كانوا في الخدمة الفعلية و المتطوعين المنقسمين إلى ثلاثة فروع رئيسية هي:

- الخيالة أو "القوم" و نعني بذلك الفرسان.

- المشاة و الذين كان يطلق عليهم اسم "العسكر المحمدي".

- المدفعية أو ما عرف "بالطوبجية".

- و أخيرا كان هناك "الحرس الأميري".(10)و فيما يخص حرس الأمير فقد وضع تحت مسؤولية "الأغا سالم" و كان تعداده حوالي 500 جندي.(11)

أما دور الجيش المساعد، فهو كما تشير إليه التسمية يساعد في أوقات الشدة و الحروب، و يؤدي مهامه القتالية ثم يعود إلى الديار عند انتهاء الحرب ليتفرغ لمهام أخرى.مع الإشارة إلى "الضريبة الحربية" التي أقرها مجلس الشورى سنة 1834 و أطلق عليها اسم "ضريبة المعونة" بمعنى أنها لم تكن ضريبة قانونية و لكن فرضتها ظروف الحرب مع العدو الفرنسي.

لقد جعل الأمير من التنظيم الإداري حجر الزاوية لبناء دولته و ذلك عندما اغتنم فرصة الهدنة التي أبرمها مع الفرنسيين فيما بين 1837 و 1839، حيث بدأ في وضع المؤسسات التي ستسهر بدورها في ترسيخ مبادئ العدالة و المساواة حتى تكون الدولة قوية بهما.و قام النظام الإداري للأمير على المبادئ الأساسية التالية: (12)

1- سلطة صارمة و مطلقة مطبقة على الجميع مما جعل الجميع يقبل بها.

2- الدين الإسلامي الذي كان بمثابة محرك الشعوب المؤمنة بكلام الله و حكمه.

3- المصلحة العامة للشعب الجزائري التي تعتبر مفتاح الوحدة و التآخي و التضامن بين مختلف القبائل.

من قوة هذه الأسس، حاول الأمير وضع جهاز إداري بسيط يتبع سبل السلم من الأسفل إلى الأعلى.هذه الصرامة هي التي أبقت على قوة دولة الأمير طوال خمسة عشر سنة.

بخصوص جبهة التحرير الوطني، فإن بيان أول نوفمبر 1954 قد وضع "الكفاح المسلح" كوسيلة استرتيجية لتحقيق الحرية و الاستقلال الوطني، معتمدا على القوى الوطنية من أجل الوصول إلى

المبتغى.(13)هذا ما دفع بفرنسا إلى الإسراع إلى تطبيق مخطط الردع معتمدة على وصايا حكومة "منداس فرانس" التي ضاعفت قواتها العسكرية في الجزائر إلى ثلاثة أضعاف عما كانت عليه من قبل لمواجهة ما أسمته بانتفاضة الجزائريين.(14)

مثل جيش التحرير الوطني النواة الرئيسية للعمل المسلح الذي قامت به جبهة التحرير الوطني ضد العدو الفرنسي. و قد أخد منحى تصاعدي كلما تقدمت الثورة إلى الأمام: فزاد عدد الجنود و ارتفع العتاد الحربي و أصبح التنظيم أكثر الأمور أهمية.و خاصة بعد انعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956، حيث أصبحت البنية التنظيمية لجيش التحرير الوطني على الشكل التالي: المجموعة، ثم الفرقة، ثم الجمهرة و أخيرا الفيلق. كما أقر المؤتمر نظام الرتب من أسفل رتبة، و هي رتبة جندي أول إلى أعلى رتبة و هي رتبة صاغ ثان.(15)

امتاز التنظيم الإداري لدى جبهة التحرير الوطني بتقسيم البلاد إلى مناطق إستراتيجية تشرف كلها على جزء من البلاد لتتواصل فيما بينها عبر شبكات معرفة؛ بالقسم و الناحية و المنطقة ثم الولاية.

أما من حيث الجانب العسكري فإننا نجد تشابه بين الوضعيتين و الخطتين عند الأمير و جبهة التحرير الوطني،فكلاهما كان يدرك منذ البداية بضعف إمكانياته الحربية و في المقابل القوة العسكرية التي كان يتمتع بها العدو الفرنسي، و كلاهما اعتمد على الجماهير الشعبية منذ الوهلة الأولى، ثم انتقلا إلى عملية التنظيم لما سمحت الظروف بذلك. عند الأمير لما أبرم معاهدات السلام مع القادة الفرنسيين سنوات 1834 و 1836، و عند جبهة التحرير الوطني عندما وضعت الخطة العامة للبنية التنظيمية العسكرية في مؤتمر الصومام في أوت 1956 .

كما أن التطابق شمل أيضا طريقة التموين بالأسلحة فمثلا:الأمير اعتمد في البداية على شراء الأسلحة من الفرنسيين أنفسهم و من الإنجليز أو تلك التي كانت تمثل مغانم المعارك التي خاضها ضد الجيوش الفرنسية، بالإضافة إلى الأسلحة التي كانت تصنع محليا. و نلاحظ نفس الطريقة المعتمدة من طرف جبهة التحرير الوطني في قضية التموين بالأسلحة من البلدان المجاورة و العربية و الإسلامية و الصديقة،بالإضافة إلى الأسلحة التي كان يحصل عليها المجاهدين من الثكنات الاستعمارية عند الإغارة عليها.بالإضافة أيضا، إلى إنشاء معسكرات التدريب.

فيما يخص الجانب الإداري فبينما نجد جبهة التحرير الوطني قد اعتمدت في تقسيمها الإداري على التقسيمات التي كانت موجودة في البنية القديمة عند الأحزاب الوطنية و كان طابعها سياسي عسكري بالدرجة الأولى. ثم تحول بعد ذلك إلى تنظيم إداري شبه مكتمل احتوته أرضية الصومام سنة 1956. أما التنظيم الإداري عند الأمير فقد شمل مجالات عديدة، من راية الإمارة إلى السلطة التنفيذية التي كان يرأسها الأمير، ثم السلطات التشريعية و القضائية و مجلس الشورى إلى المقاطعات الإدارية الواسعة التي وصلت في النهاية إلى ثمان مقاطعات.

ثالثا : <u>دور الدبلوماسية الجزائرية في إبرام المعاهدات</u>

أظهر الأمير عبد القادر حنكة كبيرة و رفعة في الأسلوب فيما يخص الشأن السياسي و الدبلوماسي عندما بدأ يغوص في بحر المفاوضات و تبادل المراسلات، الأمر الذي جعله يسبق دائما أعداءه بخطوة كانت بمثابة مكسب للأمن و السلام الضروريان في مثل هذه الظروف. لأن ذلك من شأنه أن يساعد على تقوية مكانته في الصراع الدائر بينه و بين القادة العسكريين الفرنسيين.و ظهرت حنكة الأمير الدبلوماسية من خلال نموذجين هامين من المعاهدات:هما معاهدة "دي ميشال" لسنة 1834، و معاهدة "التافنة" لسنة 1837.

أما معاهدة دي ميشال، التي احتوت على ست بنود، فقد مكنت الأمير من فتح تمثيليات له في كل من: الجزائر و وهران و أرزو و مستغانم و تعيين معاونين له بهذه المدن كانت لهم صفة "القنصل" بمهمة واضحة هي أن يكونوا واسطة بين الأمير و السلطات الفرنسية و يحرصوا على التطبيق الحسن للبنود التي جاءت في المعاهدة.

من جانب أخر، هناك مسألة هامة ارتبطت بهذه الاتفاقية و هي قضية "الملحق السري" للاتفاقية الذي يقال عنه أنه كتب باللغة العربية فقط، و الذي ذكره مصدرين رئيسيين هما: نسخة من الاتفاقية باللغة العربية قدمها وكيل الأمير المدعو "بن درعان" إلى الحاكم العام "دروي ديرلان" Drouet d'Erlon، و الثاني عبارة عن تقرير للجنرال "تريزال" Trézel بتاريخ 26 فبراير 1835. مهما كانت التناقضات الحاصلة بين النصين العربي و الفرنسي و المتعلقة باتفاقية "دي ميشال"و مهما كانت درجة التدليس التي وصل إليها المشرع الفرنسي في ذلك، فإنه من الواضح أن الاتفاقية لم يكن لها معنا دون حدوث تنازلات من الطرفين. لأن قيمة الاتفاقية بالنسبة للفرنسيين كانت تكمن في قبول الأمير لفكرة الوجود الفرنسي على أجزاء من التراب الجزائري مقابل الاعتراف له بسلطة معينة على مناطق من الغرب الجزائري. (16) و هنا نخص ميناء "أرزو" الذي سمح له باستعماله لاستقبال البضائع، و خاصة منها المواد الغذائية...

فيما يتعلق باتفاقية "التافنة" فكانت أكثر دقة حيث جعلت الأمير سيدا على مناطق عديدة من البلاد، و ذلك ما صرح به الحاكم العام الفرنسي "دامريمون" Damrémont حين قال: "لم تكن هذه الاتفاقية لا مربحة و لا مشرفة بالنسبة لفرنسا، إلا أنها جعلت الأمير أكثر قوة من ذي قبل.."(17)

إن الصراع الكبير الذي دار بين الأمير و خصومه الفرنسيين بشأن هذه الاتفاقية و خاصة منه ما تعلق بالنص العربي للوثيقة يبين على عبقرية بارعة و سياسة حكيمة و مثل الصبر و المثابرة التي تحلى بها الأمير في المفاوضات مما سمح له بتعبيد الطريق لإرساء قواعد دولته التي أرادها موحدة و غير قابلة للتقسيم.

إن المتمعن في محتوى بيان أول نوفمبر يدرك جيدا بأن جبهة التحرير الوطني قد أبانت منذ البداية عن حسن نيتها للجانب السياسي التفاوضي،من خلال أرضية المطالب المقدمة إلى السلطات الفرنسية حين صرحت:"... فقد أعددنا للسلطات الفرنسية وثيقة مشروعة للمناقشة إذا كانت هذه السلطات تحدوها النية الطيبة..."ثم أردف البيان مجموعة من ثلاثة مطالب منها المطلب الثاني الذي جاء فيه: " فتح مفاوضات مع الممثلين المفوضين من طرف الشعب الجزائري..."إذن فالحرب كانت تمثل الخيار المرير للجبهة باعتبار أنها لم تهمل الجانب السلمي فيها.(18)

إذن، فالجانب التفاوضي و الدبلوماسي كان له وقعه و مكانته عند الجانبين.فالطرفين كانا شرسين في التفاوض و عدم التنازل عن أي مطلب، ليس بإدراكهما لقوة عددية أو عسكرية أو لوجستية، و إنما في

عدم التفريط في شبر واحد من أرض الجزائر. و إن كانت الظروف مختلفة نوعا ما بين ما كان عليه الأمير في مطلع القرن التاسع عشر، و ما وجدت عليه الجبهة مع بداية النصف الثاني من القرن العشرين.لأن الأمير شرع في مفاوضة فرنسا بطريقة مباشرة منذ البداية، عكس الجبهة التي اعتمدت في التفاوض مع فرنسا على قنوات أجنبية إلى غاية الوصول إلى المفاوضات الجدية التي أقرتها اتفاقيات إيفيان.

رابعا: <u>الفكر الاستقلالي للأمير يجسده مشروع جبهة التحرير الوطني</u>

إن المتمعن لمشوار الأمير عبد القادر، حتى ما قبل انتخابه ليقود المقاومة الوطنية ضد الاحتلال الفرنسي، يدرك جيدا عظمة الرجل بكل معانيها السامية. إذ يلاحظ الموقف المتشدد تجاه تخاذل الحكام في موقف العسرة أمام العدو، و هذا ما يعتبره الأمير **تول عن الزحف** ، خاصة في قضية الباي "حسن بن موسى".(19) ثم جاء عهد الأمير ليحكم البلاد و يقود المقاومة و من هنا زادت محاولاته لطرد فرنسا من الجزائر و ظهر تشبثه بفكرة الاستقلال. و قد نستشهد ببعض المقولات لتوضيح الفكر الاستقلالي الذي تحلى به الأمير طوال حياته و صراعه المرير مع العدو الفرنسي، و نذكر على سبيل المثال ما يلي:

- الاعتماد على تعاليم الدين الإسلامي و السيرة النبوية الشريفة في إدارة شؤون البلاد، كما طلب من المسلمين رفض الاحتلال "المسيحي" للبلاد.

- الشروع في توحيد المناطق الداخلية للبلاد و تأسيس الأمة العربية المستقلة.(20)كما أنه اعتبر الجزائري الوحيد الذي اغتنم ظروف حربه ضد الفرنسيين ليستغلها في وضع سياسة تشييد بناءة.(21)هنا تظهر عبقرية الأمير في تنظيم المراسلات مع خصومه و اختيار الكلمات التي لا تدعوا مجالا للشك عن الحس الوطني و الاستقلالي الذي كان يتحلى بهما الأمير و اللذان اعتبرا مرجعا ليس فقط لرجالات الحركة الوطنية السياسية و إنما مرجعية أساسية لجبهة التحرير الوطني و التي تجسدت من خلال النشريات الرسمية الممثلة في جريدة "المجاهد".

إن مشروع جبهة التحرير الوطني يظهر بوضوح من خلال وثائق أساسية أهمها: بيان أول نوفمبر 1954، و أرضية الصومام 1956، و اتفاقية "إيفيان" التي عبر عنها " الخضر بن طوبال" بالكلمات البسيطة التالية: في اعتقادي، لقد تحصلنا على أشياء كثيرة، و هذه الاتفاقيات عبارة عن وثيقة تاريخية هامة و شاملة و مفصلة و غنية... و قد احتوت حسبه على أربعة عشر صفحة...(22)

الملاحظ هنا، أن جبهة التحرير الوطني قد وضعت الفاتح من نوفمبر في خانة المنبع و الحدث الذي سيحدد مستقبل الجزائر، و أهدافها كانت واضحة منذ البداية: التغلب على الجيش الفرنسي عسكريا و إقناع الشعب الجزائري بضرورة هذه الحرب لانتزاع الاستقلال.(23)

<u>استنتاج:</u>

من خلال هذا العرض الوجيز للبنية التنظيمية عند دولة الأمير عبد القادر و جبهة التحرير الوطني، نخلص إلى حقيقة مفادها أن الأمير عبد القادر قد عبد الطريق للأجيال اللاحقة لتسلك الدرب الذي أناره بمقاومته البطولية لجحافل العدو الفرنسي. كما ترك الأمير بصماته في التاريخ الوطني من جوانب عدة، أهما العلم و خاصة منه العلوم الدينية و التحليل و الخصال الإنسانية و القوة و حبه للعدالة، و اقتداءه بالنبي الكريم (صلى الله عليه و سلم)و حبه للوطن و الحرية. تلك هي الخصال التي نبتت في قلوب الجزائريين **الذين** لم يتوقفوا أبدا عن المقاومة متخذين في ذلك مناهج كفاح تمليه سياقات القتال و أسباب الرفض. إنها الطريق المعبد للوصول إلى الحرية التي تحققت بفضل جيل الكفاح المسلح، جيل أول نوفمبر .

الهوامـــش أو الإحالات

1- Collot (Claude), Les institutions de l'Algérie durant la période coloniale 1830-1962, C.N.R.S Paris et O.P.U Alger, 1987, pp 29-31.

2- العروي (عبد الله)، مفهوم الدولة، ط 8، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2006، ص 60.

3- الخطاب وجه إلى كل القبائل دون ذكر الأسماء، و قد أورده العقيد:" تشرشل" في كتابه – عبد القادر- على أنه الرسالة التي وجهها الأمير في 22 نوفمبر 1832 من مسقط رأسه مدينة معسكر. أنظر:

- Churchill (Charles Henry), La vie d'Abdelkader, traduction de Michel Habart, SNED, Alger, 1971,pp 68-69.

4- سعد الله (أبو القاسم)، الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، ط 6، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص ص 174-175.

5- حرب (أديب)، التاريخ العسكري و الإداري للأمير عبد القادر الجزائري 1808-1847، ج2، ش.و.ن.ت، الجزائر، 1983، ص 11.

6- هي الغاية التي كان يهدف الأمير إلى تحقيقها عندما تمت مبايعته في 24 نوفمبر 1832 من طرف القبائل بالقرب من سهل "غريس". غير أن ذلك لم يمر دون أن تشتعل الأحقاد و تحاك الدسائس. أنظر:

- Julien (Charles André), Histoire de l'Algérie contemporaine 1827-1871.., 2éme édit, PUF, Paris, 1979, p96 +.

7- أنظر بيان أول نوفمبر 1954 الذي وجهته جبهة التحرير الوطني إلى الشعب الجزائري.

8- المصدر نفسه.(في أخر سطر) .

9- Julien (Charles André), Histoire de l'Algérie contemporaine 1827-1871.., 2éme édit, PUF, Paris, 1979, p104.

10- حرب (أديب)، المرجع السابق، ص ص 74-99.

11- Benachenhou (Abdellatif), L'Etat Algérien en 1830, ses institutions sous l'Emir Abdelkader, imp.EPA, Alger, S.D, p 111.

12- Benachenhou (Abdellatif, Ibid.., pp 69-70.

13- مياسي (إبراهيم)، الأبعاد الحضارية للثورة الجزائرية – في الملتقى المغاربي جوان 2003، جامعة سيدي بلعباس، دار الغرب للنشر و التوزيع، الجزائر، 2005، ص 88.

14- Ageron (Charles Robert), De l'Algérie Française à l'Algérie Algérienne, Edif 2000, Alger, p 443.

15- Guentari (Mohamed), Organisation politico-Administrative et militaire De la révolution Algérienne de 1954 à 1962, OPU, T1, Alger, 2000, p 207.

16- Laroui (Abdellah), L'Histoire du Maghreb un essai de synthèse, T2, Maspero éditions, Paris, 1976, p 71.

17- Julien (Charles André), Histoire de l'Algérie contemp…, op.cit, pp 136-137.

18- Malek (Réda), L'Algérie à Evian histoire des négociations secrètes de 1956 à 1962, ANEP éditions, Alger, 2001, pp 13-17.

19- كان الأمير عبد القادر من أشد الرافضين لمنح الحماية للباي حسن المستسلم للعدو الفرنسي، و ذلك لما ترك والده "محي الدين" حرية القرار لشيوخ القبائل للبث في الموضوع. أنظر:

- سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، ط6، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص ص 166-172.

20- Julien (Charles André), Histoire de l'Algérie contemporaine…, op.cit, pp 179-180.

21- Ibid., pp 179-180.

22- Haya (Djelloul), Evian 62 Le dernier combat, vérités sur le processus des accords d'Evian, casbah éditions, Alger, 2008, pp 221-222.

23- Vatin (Jean Claude), L'Algérie politique histoire et société, El maarifa, Alger, 2010, pp 280-281.